دروس في مادة الليسانيات التداولية

في طور الماستر تخصص لسانيات عامة

إعداد ا.د.محمد زهار

الدرس الأول:

قبل أن نشرع في تقديم الدروس الخاصة بمادة اللسانيات التداولية الموجهة لطلاب الماستر تخصص لسانيات عامة، نشير إلى أهم محتويات المادة المقررة وفق البرنامج البيداغوجي ،محاولين توضيحها كما يلي:

-مدخل تاريخي وصفي عام حول الدرس اللساني، نتناول فيه مقدمة حول اللسانيات الوصفية و جهود البحث اللساني دي سوسير و النقلة النوعية من الدرس التاريخي إلمنهج المقارن في تحليل اللغة إلى الدراسة الوصفية ،و أهم المحطات المعرفية التي عرفها البحث اللغوي .

ثم نقف عند اللسانيات الشكلية الوظيفية ،و أهم الأفكار اللسانية، ومبادئها إلى الدرس اللساني البنيوي ،أو ما اصطلح عليه باللسانيات البنيوية،مرورا بجهود الباحثين،وأهم النظريات اللسانية في البحوث البنيوية الأمريكية، ونقصد تشومسكي،النحو التوليدي التحويلي،والنظرية المعرفية اللسانية، دون أن ننسى جهود مدرسة بلومفيلد،ثم المنحى اللساني الوظيفي الجديد.

و بهذا يكون الطالب قد استجمع الفكر اللساني الغربي وصولا إلى الدرس التداولي وهو موضوع المادة البيداغوجية المقررة.

1- مفهوم التداولية في اللغة و الاصطلاح

2-التداولية : الأقسام والأشكال.

3-لمرجعيات الفكرية للتداولية

4- التداولية و اللسانيات النصية

5-التداولية و تحليل الخطاب

6-نظرية الأفعال الكلامية

7- الأفعال التقريرية- الأفعال الإنجازية

8- نظرية الاستلزام الحواري

9-التداولية و النظرية السياقية

10-التداولية في التراث اللغوي العربي :
أ-قراءة في نصوص تراثية في النحو
ب-قراءة من نصوص تراثية في كتب التفسير
ج-قراءة في نصوص تراثية في كتب البلاغة
11-نظرية الحجاج

مدخل تاريخي وصفي حول الدرس اللساني

نود في البداية أن ننبه إلى أن اللسانيات التداولية ،هذه الزخم الفكري اللغوي ترتبط بعدة علوم إنسانية ذات الصلة بالدرس اللغوي بمستويات عديدة صوتا، وصرفا ،ونحوا، ودلالة وهي أيضا ترتبط بعلوم إنسانية وعلوم تقنية أخرى، أي حلقة وصل بين علوم عدة، حيث إنه يصعب تقديم تعريف جامع مانع لها ويعزى ذلك إلى كون **التداولية** تجمع بين اللسانيات والمنطق والفلسفة وعلوم إنسانية أخرى (علم الاجتماع، علم النفس المعرفي) من جهة، وتجمع بين دراسة اللغة و في البداية نود أن نشير إلى أننا ارتكزنا في إعداد هذه الدروس على أهم ما كتب في الدرس اللساني التداولي،و حاولنا الاستفادة منها وكذا على الدروس البيداغوجية لمجموعة من الأساتذة الأفاضل الذين تخصصوا في الدرس اللساني التداولي من الجانبين النظري و التطبيقي مع التركيز الشديد على أهم المقولات التي وردت في مؤلفاتهم و دراساتهم القيمة منهم على سبيل المثال أستاذنا الفاضل مسعود صحراوي ، في كتابه القيم "اللسانيات التداولية في التراث العربي"،وكذا الأستاذة الفاضلة خديجة بوخشة في كتابها "محاضرات في اللسانيات التداولية"، وكذا رسالة دكتوراه الموسومة "التحليل التداولي في الشعر الجزائري" للأستاذ عيسى بربار.

جاءت هذه الدروس المركزة حصيلة لما حاولنا تلخيصه مما وضعه أهل الاختصاص ،ملتزمين بسهولة اللغة ووضوح الفكرة سعيا منا تقريب المعلومة للطالب بعيدا عن التعقيد و الغموض.

سيجد الطالب لا محالة صعوبة في هضم الموروث اللساني الغربي،لافتقاره للمرجعيات الفلسفية و الاستيمولوجية لهذا النوع من الدرس، ولـــــــكن عندما يحتك الطالب بالمادة العلمية ويتعامل مع مختلف النظريات اللسانية العربية و الغربية ستتضح الرؤية ويستطيع الوقوف على الاستراتجيات المنهجية،و المعرفية لهذا العلم .

وقبل أن نتطرق للدرس الأول بودنا تقديم مجموعة من المصادر التي يحتاجها الطالب لجمع المفاهيم النظرية لمقياس اللسانيات التداولية مركزة و ملخصة بما يناسب مستوى الطالب و قدراته المعرفية،ثم محاولة التطبيق و المقاربة المنهجية في تحليل النصوص اللغوية.منها،واكتفينا بما هو متاح في المكتبة،و على هو مبثوث من بحوث أكاديمية:

1-**المصادر :**

1- المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ، دومينيك مانغونو، ترجمة محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، 2008م

2-الداليات والتداوليات، طه عبد الرحمن، البحث اللساني والسيميائي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، جامعة محمد الخامس، ط1، المغرب، 1984.

3- الوظائف التداولية في اللغة العربية، أحمد المتوكل، الدار البيضاء، 1985م

4- التداولية عند العلماء العرب، مسعود صحراوي، دار الطليعة، ط1، بيروت، 2005.

5- الاقتضاء في التداول اللساني، إدريس مقبول، عالم الفكر، مج20، ع3، الكويت، 1989م

6- اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، نعمان بوقرة، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2009.

7- الخطاب القرآني دراسة في البعد التداولي، مؤيد آل صوينت، مكتبة الحضارة، ط1، بيروت،2010.

8- التداولية من أوستن إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار، ط1، سوريا، 2007م

9- القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، أوزوالد ديكرو وجان ماري سشايفر، تر: منذر عيّاشي، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب.

10- معجم تحليل الخطاب، إشراف باتريك شارودو، دومينيك منغنو، ترجمة عبد القادر المهيري، حمّادي صمّود.

11- التداولية والسرد، جون ـ ك آدمز، ترجمة: خالد سهر، دار الشؤون الثقافية، ط1، بغداد، 2009م.

12- المصطلح اللساني، عبد القادر الفهري، الملتقى الدولي الثالث في اللسانيات، تونس، 1986م.

13- التداولية اليوم علم جديد في التواصل، آن روبول - جاك موشلار.

14- النظرية البرجماتية اللسانية (التداولية)، محمود عكاشة، مكتبة الآداب، القاهرة، 2013 م.

15- منزلة معاني الكلام في النظرية النحوية العربية، معاذ بن سليمان الدخيل، نادي القصيم الأدبي، السعودية، 2014م.

16- المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2004م.

17- التداولية، جورج يول، ترجمة: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010م.

18- مدخل إلى علم اللغة، محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، 1998م.

19- التداولية والبلاغة العربية، باديس لهويمل، مجلة المخبر، العدد (7)، 2011، الجزائر.

20- استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد، بيروت.

21- الاقتضاء في التداول اللساني (بحث)، إدريس مقبول،، عالم الفكر، مج20، ع3، الكويت، 1989.

22- البحث اللساني والسيميائي، طه عبد الرحمن، كلية الآداب والعلوم ، الرباط، 1981م.

23- السيميائية وفلسفة اللغة، أمبرتو إيكو، ترجمة أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، توزيع مزكز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005م.

24- التداولية، جورج يول، ترجمة قصي العتابي، دار الأمان، الرباط، 2010م.

25- على آيت أوشان ، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء المغرب ، ط1-2000.

26- اللسانيات والمنطق ، حوار مع د/طه عبد الرحمن ، دراسات سيميائية لسانية أدبية ، العدد الثاني ، 1987 - 1988 ، المغرب.

27-محاضرات في اللسانيات التداولية،خديحة بوخشة.

والخلاصة بعد هذا التقديم الموجز لمحاور المقياس نقول إن التداولية تمكنت أن تضع لها الإطار العام النظري الملائم الذي يمكن من معالجة العديد من المحاور و المشكلات اللسانية نخص بالذكر نظرية الأفعال اللغوية و مبحث الحجاج و مبادئ تحليل التخاطب بالإضافة إلى أنها تمكنت أيضا من تجديد البحث بطرائق مبتكرة في العديد من المباحث التي كانت تنتمي إلى الحقل المرتبط بالمستوى الدلالي،وقد انفتحت اللسانيات التداولية على تخصصات أخرى التي كانت تُصنف من الموضوعات الفلسفة التقليدية،كالاقتضاء، والاستلزام الحواري والأفعال اللغوية، إلى جانب ذلك تخوض التداولية بعض الموضوعات التي لا تزال ترتبط بالفلاسفة وأهل المنطق، كالفرق بين اللغات ،والفرق بين الاستدلال، والبرهنة المنطقية في الألسنة الطبيعية، وعلاقتها بالمنطق الرياضي مثلا، و كذا مواضيع الحجاج الذي يشكل أحد موضوعاتها الرئيسة.

إن اللسانيات التداولية إذا توجه لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه ، وطرائق، وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح ، والسياقات المقامية.

إن البحث عن العوامل التي تجعل من النصوص رسالة تواصلية واضحة وناجحة هو من صميم البحث التداولي ثم الوقوف عند أسباب فشل العملية التواصلية،و هكذا يمكن الجزم أن التداولية علم يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية ويقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة ،أي نظرية جديدة للتواصل تدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال تقوم مرجعيتها الفلسفية على مبدأ تقديم السياقات التي تنبني عليها النظرية التداولية التي تتمثل فيه الأحوال والظروف والعلاقات التي تكتنف أداء الرسالة.